

في سرعة القيام من الفراش ولا في قلة الاعتناء بالاطفال لان اللواتي لا يقصرهنّ النفاس من البدويات والذين يعيشون من اطفالهم قلال كما يظهر من قلة نمو الناس في البلدان التي لا يعتني نساؤها بانفسهنّ وباطفالهنّ . ولكن الحكمة كل الحكمة في تقوية ابدانهنّ حتى تجود صحتها وصحة اطفالهنّ

## تدبير الحامل

حالما تشعر المرأة انها حامل يجب ان تعتني بنفسها اعتناء خاصاً ان لم تكن معتادة الاعتناء بها حفظاً لصحتها ولصحة طفلها لانه يشتدي من دمها بفقرتها وقوته وبضعفها ضعفه . واعتناؤها بنفسها يؤثر به في الشهور الاولى من الحمل كما يؤثر به في الشهور الاخيرة وبعد الولادة يظن بعض النساء ان الحياة لا تبدى في الجنين قبلما يصير يتحرك في بطن امه وهذا خطأ بل هو يكون حياً من اول تصوّره ومن حين كان بيضة صغيرة . وقوتها وضعفها يؤثران فيه من حين تكون فتاة صغيرة بل يؤثر فيه كل ما اثر في والديه والديه من قبلهما . الا ان موضوعنا قاصر على التأثير القريب اي ما يؤثر في الطفل من ابتداء الحمل الى ان يولد والكلام في ذلك يتناول ثلاثة امور وهي غذاء الجنين وصحته والمكان الكافي للنمو ومنسبط الكلام على ذلك في الاجزاء التالية

## بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْتِقَادِ

### تفسير الفاتحة

اذا تصفحت فهرست مكتبة كبيرة من المكاتب العربية وجدت اكثر ما فيها من كتب التفسير في كشف الظنون خمس عشرة صفحة كبيرة ملامتها اسماء هذه الكتب وفي فهرست المكتبة الخديوية صفحات كثيرة لما وقس على ذلك غيرها من الفهارس . وسيتبي باب التفسير مفتوحاً مادامت عناية الامة الاسلامية بكتابتها وما دام علماءها يطرقون سبلاً جديدة للبحث والتنقيب . ولقد علم القاصي والداني ما للاستاذ المحقق الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لهذا العهد من العناية ببيت المعارف الدينية والحقائق العلية وقد انشأ ينشر القرآن في الجامع الازهر في مجالس يحضرها العلماء والطلاب وكثير من الوجاه ورجال الحكومة . قال صاحب المنار

الاغص ان اهل الفضل اجمعوا على ان هذا التفسير هو الذي ينفع روح الحياة المليدة في المسلمين وانه يجب نشره في جميع الانظار وان كثيرين من اهل القطر المصري وغيره رغبوا اليه ان ينشر في المنار خلاصة ما يقرره الاستاذ في الدرس فكتب خلاصة التفسير ونشرها متتابعة بعد عرضها على المنسوخ واجازتها من لدنه . ثم جمع تفسير الفاتحة وعرض عليه وطبع في كتاب على حدة التزم طبعه حضرة الشيخ احمد عمر المحمصاني الازهري بعد ان اضيفت اليه ثلاث مقالات تفسيرية لحضرة الاستاذ ومقالة رابعة لحضرة صاحب المنار

وقد نقلنا الفقرة التالية عن هذا الكتاب المستطاب دلالة على ما فيه من البلاغة وحسن البيان . قال المفسر في قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ” وههنا سؤال وهو كيف يأمرنا الله تعالى باتباع صراط من تقدمنا وعندنا احكام وارشادات لم تكن عندهم وبذلك كانت شريعتنا اكمل من شرائعهم وأصلح لزماننا وما بعده ؟ والقرآن يبين لنا الجواب وهو انه يصرح بان دين الله في جميع الامم واحد وانما تختلف الاحكام بالشروع التي تختلف باختلاف الزمان واما الاصول فلا خلاف فيها . قال تعالى ” قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم “ الآية وقال تعالى ” انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده “ الآية . فالاعتقاد بالله وبالنبوة وبترك الشر وبعمل البر والتخلق بالاخلاق الفاضلة مستوي في الجميع وقد أمرنا الله بالنظر فيما كانوا عليه والاعتبار بما صاروا اليه فنقتدي بهم في القيام على اصول الخير “

وقسم الضالين في قوله ولا الضالين الى اربعة اقسام (الاول) الذين لم تبلغهم الدعوة الى الرسالة او بلغتهم على وجه لا يسوق الى النظر وقال ان امرهم في الآخرة انهم لن يساوا المهتدين في منازلهم وقد يعفو الله عنهم . ( والثاني ) من بلغت الدعوة على وجه يبعث على النظر فساق همتهم اليه واستفرغ جهده فيه ولكن لم يوفق الى الاعتقاد بما دعي اليه وانقضت عمره وهو في الطلب . ولا ريب ان مؤاخذته اخف من مؤاخذة الجاحد الذي استعصى على الدليل . ( والثالث ) من بلغتهم الرسالة وصدقوا بها بدون نظر في ادلتها ولا وقوف على اصولها فاتبعوا اهلها في فهم ما جاءت به في اصول العقائد وهو بلادهم المتدعة في كل دين ومنهم المتدعون في دين الاسلام . واحاط في وصفهم . ( والرابع ) اهل الضلال في الاعمال المحرفون للاحكام عما وضعت له . ثم قال ان النوع الاول والثالث والرابع ” يظهر اثرها في الامم فتختل قوى الادراك فيها وتفسد الاخلاق وتضطرب الاعمال ويحل بها الشقاء عقوبة من الله ... ويعد حلول الضعف ونزول البلاء بامة من الامم من العلامات والدلائل على غضب الله تعالى

عليها لما حدثت في عقائدها واعمالها مما يخالف سنة... لهذا علمنا الله تعالى كيف ننظر في احوال من سبقنا ومن بقيت آثارهم بين ايدينا من الامم لنعبر ونميز بين ما يدّعون تعدد الاقوام وما يدّعي "نشق" اثنى

تلونا اقوال الاستاذ التي ذكرنا خلاصتها هنا وقد تجلّى لنا منها امران جديران بالنظر امران لو قال بهما ائمة المسلمين وائمة كل الادبائ وعملوا على مقتضاها لعادت الى الارض الاخوة التي ازالها منها اهل الديانات. الاول "ان دين الله في جميع الامم واحد" وبقتضي العقل والعدل ان يكون الله قد ساوى بين مخلوقاته فاوحى دينه اليهم كلهم على السواء. والثاني ان الهدى والضلال يقاسان بالسعادة والشقاء فالامة التي نرى السعادة حليفة لها مهتدية والامة التي نرى الشقاء حليفة لها ضالّة اي ان اصول الهدى والسعادة موجودة عند كل الامم ولا فرق بينهم الا في التوفر على اتباعها او في الضلال عنها. فمضى ان يتكهن حضرة الاستاذ الفاضل من نشر هذين الامرين في كل الديار الشرقية واقناع الناس بهما فيكون له في اصلاحهم شأن يعلو على كل شأن لان بهما الدعوة الى الجامعة الانسانية

### اشهر مشاهير الاسلام

#### الجزء الاول

قال كارليل الفيلسوف الانكليزي "ان تاريخ العظام هو تاريخ العالم". واذا لم يصدق هذا القول على امة من الامم فهو يصدق على الامة العربية والملة الاسلامية لان كل ما هو محفوظ من تاريخها وارد في تاريخ مشاهيرها اما احوالها الاجتماعية والمعيشية فقلما يُعرف عنها شيء. يذكر حتى اننا نعرف الآن من احوال المصريين الاقدمين الذين عاشوا منذ اربعة آلاف سنة اكثر مما نعرف من احوال الامة العظيمة التي فتحت معظم المعمور في اقل من قرنين ولذلك نرحب بكل كتاب تاريخي جديد نرجي ان نرى فيه امورا لم نرها في كتب التاريخ المتداولة. وحالما وقع نظرنا على كتاب "اشهر مشاهير الاسلام" واسم مؤلفه العالم المحقق رفيق بك العظم تجلّت امامنا العتبات الكثيرة التي يبجدها المؤرخ المصري في اكتشاف الحقائق التاريخية بين اساطير نقلت عن السن الرواة ولم تودع متون القرطاس الا بعد ان مر عليها اعوام كثيرة وهو يرى الامر بعينيهِ او يسمع خبره باذنيه فاذا لم يودعه القرطاس حالاً ضاع منه كله او اكثره. واذا قص خبراً على زيد وقصه زيد على عمرو وعمرو على بكر وبكر على خالد ثم سمعه من خالد وجده مختلفاً عن الخبر الاول لفظاً ومعنى فما قولك باخبار

لتداول مئة عام أو أكثر. ومن من ابتداء هذا القطر يستطيع ان يروي لنا اخبار الثورة  
العرايية مثلاً ولم يرض عليها الآن عشرون عاماً. فقد سمعنا اخبارها من الذين شاهدوها  
وكان لهم ضاع فيها فلم نكد نجد اثنين يتفقان في الامول فضلاً عن الفروع وحتى الآن  
لا يعرف الا بب الحقيقي لهذه الثورة فكيف يطمع احد ان يجد تاريخاً صحيحاً للعرب وقيام  
الدولة الاسلامية الاولى واول تاريخ كتب لها كتب بعد الهجرة باكثر من مئة سنة واقدم  
تاريخ بقي الى الآن في ما نعلم كتاب المغازي والسير لابن اسحق الطلي النعم في اواسط المئة  
الثانية بعد الهجرة

وغني عن البيان ان قيام العرب اما ان يكون قد جرى مجرى حوادث الكون وخضع  
للسن الطبيعية التي سبها الله لنوع الانسان او يكون كاه خوارق في خوارق فان كان الثاني  
فلا محل للبحث والتحقيق والتدقيق بل كل ما يروي عن لسان السلف يحتمل وقوعه  
لان ليس للخوارق من قانون طبيعي تجري عليه حتى لو روي ان الرجل كان يردى الفأ بضرية  
واحدة ما وجد معتقد صحة الخوارق الى الانكار سبباً. وان كان الثاني حق لنا ان نتنظر  
تولد اخبار موضوعة وبالغات بعيدة عن الحقائق حول كل جرثومة من الحوادث الصحيحة  
وان نبحث عن علاقة الروم والفرس بالعرب وما اذا كان العرب عاونوا الفرس على الروم وعاونوا  
الروم على الفرس وتعلموا قيادة الجيوش منهم ثم تاروا على الامثين وانضوا تحت لواء النبي  
العربي الذي تجتمعهم به جامعة اللغة والنسب وانقسمت ولايات الروم بعضها على بعض بسبب  
الاختلاف الديني بين الملكيين واليعاقبة فانحاز فريق منهم الى العرب الموحدين وحاربوا تحت  
لوائهم. هذه وامثالها امور رجونا ان نرى لها شروحا مستفيضة في هذا الكتاب لئلا يظن  
لا ثباتها لا ان نراه منسوجاً على منوال كتاب السيوطي في تاريخ الخلفاء. لكن الكتاب ليس  
خالياً من مثل هذه الشروح بل فيه كثير منها كقولها في الصفحة ٧٣ "وقد اتفق ابن الاثير  
والبلاذري على حصول وقائع للمسلمين مع الروم قبل وقعة البرموك وهي وقعة بصرى في حوران  
ودائن في فلسطين ومرج الصفر وغيرها. والظاهر من هذه الروايات ان الروم في ابتداء  
الامر لم يجهلوا بامر المسلمين ولم يظنوا فيهم القوة والجرأة على اقتحام عواصم البلاد والتغلغل في  
احشاء الممالك بجيشهم القليل وعدتهم بالضعيفة وهو من سوء الرأي المبني على الكبرياء الباطلة  
والغرور المضر فان الاستهانة بالعدو مهما قل وهن في الساسة متشاهة ما يصيب عقول السياسة  
في الدول الهرمة من فقد قوة التجارب او الاعراض عن مصالح الملك حياً بما تلخ النفوس  
وشهواتها وقد مهدت سياسة الروم هذه للمسلمين ان يتجهموا بجيوشهم البلاد اقتحام الجريين في

الحروب العارفين بواضع الخطر الواقفين على عورات العدو الخبيرين بطرق البلاد فانهم اوزلوا في جنوب الشام في شكل مثلث متقارب الخطوط رأسه في البقاع مع يزيد بن ابي سفيان مما يلي الحجاز وطرفاه الواحد في الجنوب الغربي في فلسطين وهو مع عمرو بن العاص والآخر في الجنوب والجنوب الشرقي في حوران وهو مع ابي عبيدة بن الجراح وفي الوسط بميلة الى الغرب ايضاً شرحبيل بن حسنة وهو في الاردن بحيث يمد بعضهم بعضاً من قرب ومن ورائهم يزيد يحفظ عليهم خط الرجوع ويدبم النظر في طرق المواصلات . على هذه الصفة دخلت الجيوش الاسلامية الى الشام وافتتح كل امير ما مر عليه من البلاد صلحاً او حرباً حتى اذا اخذت الصيغة الروم من كل مكان هربوا من غلظتهم هبوب المذعورين وانتهوا انتباه الغاين فضرب هرقل البعث على العرب الضاحية بالشام من بهراء و سلج وغان و كلب و غلم و جذام وم يرمثد حماة البلاد والى المنوك من بني غسان ينتهي القول والعمل فاجتمع لديه منهم ومن الروم زهاء مئة وخمسين الفا فقسّمهم وبعث لحرب كل جيش من جيوش المسلمين قسماً منهم بقيادة احد مشاهير القواد

وقال قبيل ذلك امر امراء المسلمين كتبوا الى هرقل امبراطور القسطنطينية وهو في القدس يدعونه الى الاسلام او الجزية او اليف فيجمع اليه البطارقة وكبار القواد وشاورهم في امر المسلمين و اشار عليهم بمصلحتهم فابوا عليه الا الحرب وكان مما قال لهم " والله لان تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم احب اليكم من ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم " ولما لم يوافقوه على رأيه اخذ باعداد الجنود والعدة وارسل لكل امير جيشاً ليشغل كل طائفة من المسلمين بطائفة من قومه . انتهى

والذي نعلمه من امر هرقل انه كان من اعظم القواد نظم جنود الروم ومرتبهم ودرتهم وغزا بهم بلاد الفرس سنة ٦٢١ اي قبل الهجرة بسنة فذوّخها في خمس سنوات واضطر ملكها الى الحرب وعاد بالفتائم الوافرة ثم قام شيبويه بن كسرى على ابيه وقتله سنة ٦٢٨ واصطلم مع هرقل وتبادلا الاسرى واعيدت مملكة الفرس الى حدودها الاولى بعد ان كانت قد غزت بلاد الشام وفتحت دمشق سنة ٦١٣ واورشليم سنة ٦١٤ واستولت على سورية ومصر واسيا الصغرى وكادت تدخل القسطنطينية . وعاد هرقل الى القسطنطينية ظانراً ثم اتى الى القدس سنة ٦٢٩ ورد الصليب الى مكانه بعد ما امتزجه من الفرس وعاد منها الى القسطنطينية وقد تغيرت عقيدته فقال الى مذهب العاقبة اما ليردم الى الكنيسة الجامعة او لاقتناعه بصحة مذهبه وشغل بالمجادلات الدينية عن امور المملكة . ويقول البعض ان دخلاً في عقله وشغلاً

بزوجته الثانية التي لم يكن يحمل له التزوج بها صرفاً عن أمور الملك والأفريقي على عزيمته الأولى التي ارغم بها انوف الترس فكان تاريخ العالم غير ما هو عليه الآن . اما قول بعض مؤرخي العرب انه اسلم سرّاً فلعله محمول على قول مؤرخي الروم انه مال الى مذهب اليعاقبة القائلين بالطيعة الواحدة ( المونوفزيت ) وحدث بدعة القائلين بالمشيئة الواحدة ( المونوثليت ) ولقد احسن المؤلف في وصفه عدل الخليفة الاول وعظيم سياسته وثاقب رأيه واورد دليلاً على ذلك وصاياه للقواد والامراء بالرفق بالامم المغلوبة وشجب كل ما يثير بالحارب تائرة الاشجان او يدعو الى مس جانب الانسانية او يחדش وجه العمران . ثم استطرد الى مواخذة الامم اللادوية بما تفعله الآن بالامم التي تغلب عليها كما فعل الفرنسيون في الجزائر والانكليز في الهند والتي تبعة ذلك على مدينتهم . فعلى م تلى تبعة ما فعلته الجنود المظفرة برجال الشام يوم أعطوا المهدي وحشروا في سراي دير القمرو حاصبياً وذبجوا ذبح الاغنام . المهم اننا عيوبنا حتى نشغل بها عن عيوب غيرنا واتمنا ان العبرة بالنتائج العملية لا بالوسائل النظرية . الا ان المؤلف لم يغفل الموعظة والتذكرة لقومه كلها سحخت له الفرصة . اقرأ ما قاله عن الاتقاب والرتب في الصفحة ١٥٩ وما بعدها واستطراة الى وصف سكان الولايات المتحدة الاميركية الذين اعرضوا عن هذه السفاسف " فنشطوا الى السعي وراء المجد الحقيقي المتأتي عن العمل والعالم حتى بلغوا مكاناً من المجد والقوة تستخدم عليه كل دول الارض الآن والله في خلقه شريون والسعادة والشقاء سبيلان يسلك الاول منهما العاقلون والثاني الجاهلون "

وهذا الجزء من الكتاب مقتصر على سيرة الخليفة الاول من اخطافه الراشدين ابي بكر الصديق رضي الله عنه والقائد العظيم خالد بن الوليد وفيه ١٨٢ صفحة بقطع المقتطف . والمؤلف على ما يرجح من سعة الاطلاع ودقة النظر وشدة الحية وحبذا لوراجع تواريخ الروم والفرس وقابل تواريخ العرب بها لزيادة التدقيق والتجقيق

### كتاب دفع الهم

هو فصول في آداب النفس لايبلى السطوري مطران نصيبين عشر على ثلاث نسخ مئة حضرة الاب الفاضل الخوري قسطنطين الباشا في مكتبة الوايكان برومية نفحة وطبعة وقال في مقدمته ان ايليا السطوري المعروف بابي الحلیم ولد في اواخر القرن العاشر وترهب في دير القديس ميخائيل بقرب الموصل وصار مطراناً على نصيبين سنة ١٠١٤ وتوفي سنة ١٠٤٩ في ميافرقين

والكتاب اثنا عشر باباً في كل منها مواعظ وحكم للمؤلف في تحبيب خلة من الخلال  
الفاضلة المعينة على دفع الهم وتقييح خلة من الخلال السيئة التي تجلب التعب والغم على  
صاحبها كالديانة والمعصية والشكر والكفر والنواضع والكبر والرحمة والقساوة والعقل والهوى  
والمشورة والاستبداد والكرم والنجل والعدل والظلم وبعد كلامه امثال واقاويل تقيسة من غيره .  
والكتاب كله آية في البلاغة وحسن البيان ولقد أحسن حضرة منقحه بطبعه ونشره ومع اعترافنا  
بفضل هذا الكتاب واضراييد من الكتب التي تحث على الآداب والفضائل نود أن لا يبالغ  
في قنعها لان تهذيب الاخلاق امر عملي لا يتم بالقراءة والمطالعة بل لا بد له من تربية عملية  
يترباها الانسان صغيراً ويربي نفسه عليها كبيراً . ولدرهم من العمل خير من قطار من التعليم

## باب المصنوع

(١) جائزة تسبيح الدائرة

حيفا . يوسف افندي زعرب . - أ يوجد  
جائزة لتسبيح الدائرة اي قسمتها الى سبعة  
اقسام متساوية لمن يبرهن ذلك يجب اسول  
العلوم

ج لا نعلم ولكن الذي يفعل ذلك  
لا يحرم من الجزاء الاذي . وقد اظمانا على  
طرق مختلفة لقسمة الدائرة الى سبعة اقسام  
متساوية بالهندسة فلم نجد منها طريقة صحيحة

(٢) فعل الصابون

ورستر باميركا الخواجه الياس الفز .  
كيف يعطل فعل الصابون بازالة الرشح عن  
الابدان والثياب

ج الصابون ملح مركب من المادة القلوية

والحامض الزيتيك او الشحميك الذي يحل  
اليه الزيت او الشحم وقت عمل الصابون .  
اما كنية التنظيف فمختلف فيها والمظنون اما  
ان بعض الصابون ينحل بالماء الى مادة قلوية  
وصابون حامض لا يذوب في الماء ويتحد  
المادة القلوية بالورسخ وتكون منه ملحاً يذوب في  
الماء فنزول عن الثياب . او ان مذوب الصابون  
يستخلص المراد الدهنية اي يجزئها الى اجزاء  
صغيرة جداً ويحيط كل جزء منها بقشاة منه  
فيسهل امتزاجها بالماء . هذا اذا كان الصابون  
متعادلاً اما اذا كان قلوياً قلويته واضحة فالمادة  
القلوية الزائدة فيه تتعمل بالورسخ مباشرة فتخوله  
الى ملح يذوب في الماء

(٣) الماس واللصان

ومنه . كثيراً ما نسمع ان بعض الماس